

"الحضور الرمزي المصري في تيماء والغلا: قراءة في نقش رمسيس الثالث"

The Egyptian Symbolic Presence in Tayma and AlUla: A Reading of the Inscription of Ramesses III

د. حسام حجازي<sup>1</sup>

د. تامر أحمد إسماعيل<sup>2</sup>

حاتم الطبلوي<sup>3</sup>

أحمد حفنى محمد البدوي<sup>4</sup>

**Abstract:**

This study sheds light on one of the most prominent archaeological testimonies of the historical ties between Pharaonic Egypt and the Arabian Peninsula, by examining the inscription of King Ramesses III discovered in the oasis of Tayma in northwestern Saudi Arabia. The research aims to analyze this inscription as a unique example of Egypt's symbolic presence beyond the Nile Valley, particularly within the context of the ancient trade and religious route known as the Incense Route.

Through a meticulous linguistic analysis of the inscribed hieroglyphic text and symbolic comparisons with similar inscriptions from Sinai and Nubia, the study highlights the distinction between Egypt's economic or military presence and the cultural-symbolic influence embodied by the Tayma inscription.

The research further explores the role of the neighboring oasis of AlUla as a cultural hub connected to Egypt, evident in its funerary iconography and tomb architecture. It also emphasizes the modern contributions of the Royal Commission for AlUla in reviving and preserving this shared heritage.

Ultimately, the study offers a new interpretation of "symbolic diplomacy" during the New Kingdom, demonstrating how inscriptions served as tools of cultural assertion without reliance on conventional forms of power.

**Keywords:** Ramesses III – Tayma – Symbolic Presence – Incense Route – Hieroglyphic Inscriptions

- 1- مفتش الآثار المصرية بوزارة السياحة والآثار
- 2- دكتورة في الذكاء الاصطناعي- باحث مستقل في علم المصريات
- 3- ماجستير الآثار المصرية ومدير المركز العلمي للتدريب بوسط الدلتا سابقاً- وزارة السياحة والآثار
- 4- مفتش الآثار المصرية بوزارة السياحة والآثار

( "الحضور الرمزي المصري في تيماء والغلا: قراءة في نقش رمسيس الثالث" )

## المخلص:

يُسلط هذا البحث الضوء على أحد أبرز الشواهد الأثرية للعلاقات بين مصر الفرعونية وشبه الجزيرة العربية، من خلال دراسة نقش الملك رمسيس الثالث المكتشف في واحة تيماء شمال غرب المملكة العربية السعودية. ويهدف إلى تحليل هذا النقش بوصفه مثالاً على الحضور الرمزي المصري في مناطق تقع خارج حدود وادي النيل، خاصة ضمن سياق طريق البخور التجاري والديني القديم، كما يعتمد البحث على تحليل لغوي دقيق للنص الهيروغليفي المنقوش، ومقارنة رمزية مع نقوش مشابهة في مناطق سيناء والنوبة، لتوضيح الفروق بين الوجود العسكري أو الاقتصادي المصري، والنفوذ الرمزي الذي جسده نقش تيماء.

كما يتناول البحث دور واحة الغلا المجاورة باعتبارها مركزاً حضارياً متصلاً بمصر من خلال الرموز الجنائزية والتصميم المعماري للمقابر، ويبرز مساهمتها المعاصرة في إعادة اكتشاف هذا التراث عبر جهود الهيئة الملكية لمحافظة الغلا، وتقدم الدراسة قراءة جديدة في مفهوم "الدبلوماسية الرمزية" في الدولة الحديثة، وتبرز كيف كانت النقوش وسيلة لإعلان السيطرة الثقافية دون استخدام أدوات القوة التقليدية.

**الكلمات المفتاحية:** رمسيس الثالث - تيماء - الحضور الرمزي - طريق البخور - النقوش الهيروغليفية.

## المقدمة:

تُعدُّ دراسة النقوش المصرية القديمة المكتشفة في شمال غرب المملكة العربية السعودية وبخاصة نقش الملك رمسيس الثالث في واحة تيماء، من الموضوعات التي لم تتل بعد حظها الوافي من البحث العلمي الأكاديمي. ويكتسب هذا الموضوع أهمية متزايدة في ضوء ما تشير إليه هذه النقوش من أبعاد حضارية وتاريخية تعكس عمق العلاقة بين مصر الفرعونية وشبه الجزيرة العربية، لا سيما في ظل تطور شبكات التجارة والمصالح الرمزية خلال العصور المتأخرة من الدولة الحديثة.

فقد شكّلت تيماء والغلا وهما من أبرز الواحات التاريخية في شمال الجزيرة، محطات استراتيجية على طريق البخور القديم، الذي امتد من جنوب الجزيرة العربية حتى وادي النيل وبلاد الشام. ومن هنا، فإن وجود نقش يحمل اسم ملك مصري على أرض تيماء لا يمكن اعتباره محض صدفة، بل هو تمثيل لسياسة مصر الخارجية الرمزية التي اعتمدت على "حضور النقش بدل حضور الجيوش".

إن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم قراءة تحليلية شاملة لهذا التواجد المصري، من خلال مناهج متعددة تشمل:

• التحليل اللغوي للنقوش وفقاً لقواعد الهيروغليفية الكلاسيكية، والتحليل الرمزي من منظور ديني وسياسي

• إضافة إلى تتبع السياقات الجغرافية والاقتصادية التي ساهمت في إنتاج هذا النقش.

ويعتمد هذا البحث على توظيف عدد من المصادر الأولية والحديثة، باللغتين العربية والإنجليزية، وعلى مقارنة ميدانية بالنقوش المصرية المكتشفة في مناطق الحدود المصرية التقليدية، مثل سيناء والنوبة، وصولاً إلى تقييم مدى خصوصية نقش تيماء كمثال على

النفوذ الرمزي للحضارة المصرية خارج حدود وادي النيل، كما يُبرز البحث أهمية العُلا في إعادة اكتشاف هذا التراث القديم، باعتبارها اليوم مركزًا بحثيًا عالميًا للتقريب والدراسة في قلب الجزيرة العربية، وستُستخدم في هذه الدراسة منهجية تحليلية وصفية تعتمد على الربط بين النص والبيئة، وبين النقش والمعنى.

يستند هذا البحث في أساسه إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت النقوش المصرية خارج وادي النيل، وعلى رأسها الدراسة الرائدة للدكتور محمد بن عائل الذبيبي، المنشورة في مجلة أدوماتو (2012)، والتي وثّقت اكتشاف نقش رمسيس الثالث في واحة تيماء بشمال غرب المملكة العربية السعودية. وقد تم الاعتماد على هذه الدراسة باعتبارها المرجع الميداني الأول في هذا المجال، كما تم توثيق كافة المعلومات الواردة عنها في الحواشي.

وإلى جانب ذلك، اعتمد البحث على عدد من المصادر الأجنبية المحكمة التي تناولت سياق طريق البخور، والسياسة الرمزية في الدولة الحديثة بمصر، ونمط النقوش في سيناء والنوبة، وتم دمج هذه الرؤى في تحليل موسّع للمضمون والرمز.

وتكمن مساهمة هذا البحث في تقديم قراءة تحليلية مقارنة تُبرز مكانة نقش تيماء في الإطار الحضاري الأوسع للعلاقات المصرية-العربية، مع التركيز على العناصر الرمزية واللغوية والدينية للنقش، وما يحمله من دلالات دبلوماسية وثقافية.

#### أولاً: الخلفية التاريخية لموقعي تيماء والعُلا

لعبت منطقتا تيماء والعُلا أدوارًا بارزة في التاريخ الحضاري لشبه الجزيرة العربية منذ العصور البرونزية، وكانتا تمثلان معبرًا مهمًا في الطرق التجارية القديمة التي ربطت جنوب الجزيرة العربية بمصر وبلاد الشام. وقد ورد اسم تيماء في عدد من المصادر التاريخية



القديمة، بما في ذلك النصوص الآشورية والبابلية، كما ظهر ذكرها في كتابات المؤرخين الإغريق والرومان، ما يدل على مكانتها الاقتصادية والدينية في العصور القديمة<sup>5</sup>.

### 1.1 تيماء : واحة التجارة والتحالفات الرمزية

تقع تيماء في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وتُعد من أقدم الواحات التي استقرت فيها الحضارات منذ الألف الثالث قبل الميلاد. وقد ازدهرت المدينة في العصر الحديدي، وتحديدًا خلال الألف الأول ق.م، حيث كانت نقطة مركزية في طريق البخور التجاري، الذي استخدم لنقل السلع من جنوب الجزيرة إلى الشمال. وقد أشارت النصوص الآشورية إلى ملوك تيماء، وخصوصًا الملك "نابونيد" ملك بابل الذي أقام في تيماء عشر سنوات خلال القرن السادس ق.م، ما يؤكد أهميتها الدولية<sup>6</sup>.

اكتشاف نقش الملك رمسيس الثالث في تيماء، المحفور على صخرة طبيعية، يعزز فرضية أن المدينة كانت مقصدًا للبعثات المصرية، أو على الأقل محطة عبور في طريق التجارة الرسمي بين وادي النيل والجزيرة العربية. وجود هذا النقش بصيغة رسمية ولغة هيروغليفية نقية، يحمل رمزية سياسية ويؤشر إلى شكل من الحضور الرمزي للسلطة المصرية في منطقة بعيدة عن حدودها<sup>7</sup>.

### 1.2 الغُلا: ملتقى الحضارات

أما الغُلا فتقع إلى الجنوب الغربي من تيماء، وتُعد واحدة من أغنى المواقع الأثرية في العالم العربي، حيث تضم مواقع ممالك دادان ولحيان، وتُعد جزءًا من طريق البخور كذلك.

<sup>5</sup> عبد الله بن عكاشة، تيماء في العصور القديمة، (الرياض: دار الوطن، 2002)، ص. 37.

<sup>6</sup> Michael Rice, The Archaeology of the Arabian Gulf, (Routledge, 1994), 116.

<sup>7</sup> الذبيبي، محمد، "نقش رمسيس الثالث في تيماء"، مجلة أدوماتو، العدد 26 (2012): ص 10.

ويُظهر موقع العُلا ترابطاً ثقافياً وفنياً مع الحضارات المصرية، سواء من خلال استخدام الرموز الدينية المتشابهة أو في التخطيط الجنائزي للمقابر<sup>8</sup>.  
العُلا اليوم تلعب دوراً متجدداً كمركز عالمي للبحث الأثري، من خلال دعم مشاريع علمية بإشراف الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، وهو ما يُعيد الاعتبار لدورها التاريخي في نقل وتلاقح الحضارات، ويعزز فكرة الاستمرارية الحضارية من التاريخ القديم حتى العصر الحديث<sup>9</sup>.

## ثانياً التحليل اللغوي والرمزي لنقش رمسيس الثالث في تيماء:

### 2.1 الجانب اللغوي: تركيب الخراطيش

النقش المكتشف في تيماء يحتوي على خرطوشين ملكيين منقوشين بطريقة واضحة على صخرة طبيعية، ويحملان اسم الملك رمسيس الثالث. تُعد الخراطيش الملكية من الخصائص المميزة للنقوش المصرية، حيث يوضع اسم الملك داخل شكل بيضاوي يسمى "الخرطوش"، للدلالة على قداسته وتفرده كحاكم مفوض من الآلهة.

النقش يتضمن الاسمين الرسميين للملك:

- اسم التتويج (اسم الحُكم): وسر ماعت رع مري آمون (wsr-Mꜣt-Rꜥ mry-'lmn) ويعني: "قوي عدالة رع، محبوب آمون".
- اسم الميلاد (الاسم الشخصي): رمسيس حقا إينو (Rꜥ-ms-sw ḥqꜣ-'lwnw) ويعني: "ابن رع، حاكم هليوبوليس".

<sup>8</sup>Guillaume Charloux, "Dadan and Liyan: Recent Archaeological Research in AIUla", Arabian Archaeology and Epigraphy 31 (2020): 132.

<sup>9</sup>الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، تقارير التنقيب السنوية 2021-2023، الرياض، 2023.

يُلاحظ أن النقش كُتب بالخط الهيروغليفي الكلاسيكي، خالي من الأخطاء النحوية، مما يشير إلى أن كاتبه كان نحاتًا محترفًا، على دراية تامة بالرموز الملكية الرسمية، وربما كان مصريًا ضمن بعثة رسمية أو تابعًا إداريًا مكلفًا بوضع العلامة الملكية<sup>10</sup>.

## 2.2 البنية الرمزية للخرطوش

كان الخرطوش في مصر القديمة يُمثل درعًا سحريًا يحمي اسم الملك ويضمن له الخلود في الحياة وبعد الموت وجوده خارج الحدود المصرية، وبالتحديد في شبه الجزيرة العربية، لم يكن أمرًا عشوائيًا، بل جزء من سياسة رمزية تُعرف بـ "إعلان السيطرة المعنوية"<sup>11</sup>، ولعل وضع الخرطوش على صخرة ثابتة يدل على أن النقش لم يُكتب للزينة، بل ربما لخدمة هدف دبلوماسي أو روحي:

- رسالة سياسية: "الملك المصري مرّ من هنا، وهذه الأرض جزء من نفوذه الرمزي".
- علامة دينية: "الاسم الملكي يحلّ البركة ويحمل معه قوة رع وآمون".

## 2.3 المقارنة مع نقوش مماثلة

بالمقارنة مع الخراطيش المنقوشة في مواقع مثل سيرانيس في سيناء، أو جبل البركل في النوبة، نجد تطابقًا في تركيب الألقاب الملكية، واستخدام الرموز المقدسة المرتبطة بالإله رع وآمون. ما يميز نقش تيماء هو موضعه الجغرافي الفريد، الذي يقع خارج نطاق السيطرة

<sup>10</sup>Alan Gardiner, Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, 3rd ed. (Oxford: Griffith Institute, 1957), 71.

<sup>11</sup>Jan Assmann, The Mind of Egypt: History and Meaning in the Time of the Pharaohs, (Harvard University Press, 2003), 288.

التقليدية لمصر، مما يضيف على النقش قيمة فريدة من نوعها في مجال العلاقات الحضارية بين مصر وشبه الجزيرة<sup>12</sup>.

### ثالثاً: السياق التاريخي لطريق البخور ودور تيماء والعلا فيه:

#### **3.1 طريق البخور: الشريان التجاري القديم**

يُعد طريق البخور (شكل 1) من أقدم وأهم طرق التجارة في العالم القديم، حيث امتد من جنوب الجزيرة العربية (اليمن وعمان) مروراً بالحجاز وتيماء والعُلا، وصولاً إلى بلاد الشام ومصر القديمة، إن هذا الطريق كان مسؤولاً عن نقل بضائع نادرة وقيمة مثل: اللبان والمر - البخور والزيوت العطرية - الأحجار الكريمة - الذهب والتوابل، ولم تكن هذه البضائع تُستخدم فقط في التجارة، بل كان لها أهمية دينية في مصر القديمة، حيث كانت تدخل في طقوس المعابد، والتحنيط، والقربان المقدسة.

تشير البرديات المصرية، خاصة تلك العائدة للعصر المتأخر، إلى وجود "بعثات رسمية" كانت تُرسل جنوباً لتأمين هذه الموارد<sup>13</sup>.

#### **3.2 تيماء كنقطة تحكم حيوية**

وفقاً للتحليل الجغرافي، تقع تيماء في منتصف المسافة تقريباً بين مدائن صالح جنوباً والحدود الشمالية للشام. هذا جعلها محطة استراحة وتجميع رئيسية للقوافل، ومكاناً

<sup>12</sup>James Peter Allen, Middle Egyptian: An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs, 2nd ed. (Cambridge University Press, 2010), 213–215.

<sup>13</sup> Kitchen, Kenneth A. Ramesside Inscriptions: Translated and Annotated Translations, vol. 5 (Oxford: Blackwell, 2008), 41–43.



استراتيجيًا أقام فيه ملوك بابل قديمًا، كما في حالة الملك نابونيد الذي أقام فيها 10 سنوات<sup>14</sup>.

وجود نقش لرمسيس الثالث في تيماء، إذًا، لا يجب فهمه فقط كـ"علامة عبور"، بل كرمز تحذيري أو ختم ملكي مصري يؤكد السيطرة أو الشراكة على هذا الطريق.

### 3.3 الغلا وعلاقتها بالطرق العابرة

أما الغلا، فكانت مركزًا حضاريًا متصلًا بمملكة دادان، ثم لحيان، واحتوت على معابد ومقابر منحوتة تظهر ارتباطها بالطرق الدينية والتجارية، وقد وُجدت بها نقوش نبطية وآرامية، وأدلة على التواصل مع حضارات البحر المتوسط، لا يُستبعد أن تكون الغلا قد شهدت تأثيرًا ثقافيًا مصريًا غير مباشر، لا سيما في تصميم المقابر ومفردات الرموز الجنائزية<sup>15</sup>.

### رابعاً: المقارنة مع النقوش المصرية في سيناء والنوبة

#### 4.1 النقوش المصرية في سيناء: السيطرة الرمزية على الثروات

كانت سيناء منذ الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة تمثل منطقة حدودية حيوية بالنسبة للمصريين القدماء، نظرًا لما تحتويه من مناجم النحاس والفيروز. وقد خلّفت البعثات الملكية هناك عددًا كبيرًا من النقوش، أهمها:

- النقوش في وادي المغارة وسرابيط الخادم، وتحمل أسماء ملوك مثل سنفرو وسيتي الأول ورمسيس الثاني.

<sup>14</sup> Potts, D.T. The Arabian Gulf in Antiquity, Vol. II (Oxford: Clarendon Press, 1990), 203.

<sup>15</sup>Charloux, Guillaume, "Recent Archaeological Research in AlUla", Arabian Archaeology and Epigraphy, vol. 31 (2020): 125–135.

• النقوش كانت تحتوي على خرطوشات ملكية، ورسومات للآلهة، وأسماء كبار الكتبة والمسؤولين.

وُجدت بعض هذه النقوش على جدران المناجم، ما يُظهر أنها كانت جزءًا من بعثات اقتصادية رسمية خاضعة للسلطة المباشرة من البلاط الملكي<sup>16</sup>.

## 4.2 النقوش المصرية في النوبة: حضور عسكري وإداري

أما في النوبة (جنوب مصر وشمال السودان)، فقد اتسم الوجود المصري بطابع مختلف تمامًا؛ إذ كانت النوبة منطقة احتلال واستيطان إداري منذ عصر الدولة الوسطى.

النقوش هناك تحمل أسماء الملوك، مثل تحتمس الثالث ورمسيس الثاني ومشاهد حربية ودينية تؤكد "الهيمنة الكاملة، ووجود معابد كاملة بُنيت على النمط المصري، مثل معبد عمدا وكلايشة، مما يعكس سياسة واضحة لمصر تجاه النوبة باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من الإمبراطورية المصرية، وليس فقط منطقة عبور أو نفوذ رمزي<sup>17</sup>.

## 4.3 تيماء : النقش بلا معبد ولا جيش

مقارنةً بما سبق، يظهر أن نقش رمسيس الثالث في تيماء يتسم بـ:

| العنصر          | سيناء       | النوبة        | تيماء             |
|-----------------|-------------|---------------|-------------------|
| نوع الوجود      | بعثات تعدين | احتلال وإدارة | مرور أو نفوذ رمزي |
| وجود معابد      | نعم         | نعم           | لا                |
| خرطوش ملكي      | نعم         | نعم           | نعم               |
| رموز دينية      | نعم         | نعم           | لا واضحة          |
| وجود إداري دائم | أحيانًا     | دائم          | غير موثق          |

<sup>16</sup>Sasson, Jack M. Civilizations of the Ancient Near East, vol. 2 (New York: Scribner, 1995), 1105.

<sup>17</sup> Morkot, Robert. The Black Pharaohs: Egypt's Nubian Rulers (London: Rubicon Press, 2000), 91–93.

ومن هنا نستنتج أن نقش تيماء كان فريداً من نوعه لعدة أسباب:

- لا يرافقه معبد.
- لا يحيط به جيش.
- لا يوجد توثيق لبعثة رسمية اقتصادية.

بل هو نقش "بصمة سياسية ناعمة"، ترمز إلى مرور، أو رسالة دبلوماسية ضمنية من الملك المصري إلى سكان المنطقة أو تجارها.

#### خامساً: الدلالات الثقافية والدينية لنقش رمسيس الثالث

##### **5.1 الرمزية السياسية للنقوش الملكية خارج مصر**

في الفكر السياسي المصري القديم، لم تكن الحدود الجغرافية تمثل نهاية السلطة، بل كان النفوذ الرمزي أكثر أهمية من السيطرة الفعلية. وكانت النقوش الملكية، وخاصة تلك التي تحمل الخراطيش، تُستخدم كأداة لإظهار الحضور المصري والتأثير، دون الحاجة إلى إنشاء حاميات أو قواعد عسكرية، إن وجود خرطوش لرمسيس الثالث في تيماء قد يُقرأ كنوع من "إعلان السيادة المعنوية" على مسار طريق البخور، خاصة وأنه يربط بين موارد استراتيجية (كالبخور والمر) وبين المركز الديني المصري في طيبة، حيث كان يُستخدم في الطقوس والمعابد<sup>18</sup>.

<sup>18</sup> O'Connor, David. *Rituals of Royalty: Power and Ceremonial in Traditional Societies*, (Cambridge University Press, 1987), 80.

## 5.2 البعد الديني والكهنوتي:

كان اسم الملك في مصر القديمة يعتبر كياناً إلهياً قائماً بذاته، يحمل قوة مقدسة مرتبطة بالإله رع أو آمون، بحسب كل عصر. وقد سادت عقيدة تقول إن مجرد ذكر اسم الملك يحفظ نظام الكون، ويُبقي "الماعت" (العدالة الكونية) قائمة، وعليه فإن نقش اسم الملك خارج وادي النيل يحمل قيمة روحية:

• يُطهر المكان.

• يُعلن ولاءه لنظام الماعت.

• يؤمّن الحماية الرمزية للموقع من الفوضى والعدوان.

هذا التوظيف للنقوش ليس مجرد ديكور حجري، بل ممارسة دينية/سياسية تُجسّد امتداد الحضور الإلهي للحاكم في أماكن مختارة بعناية<sup>19</sup>.

## 5.3 استقبال السكان المحليين لهذا النوع من النقوش

رغم غياب أدلة مباشرة على رد فعل سكان تيماء أو العلا تجاه النقوش المصرية، إلا أن السياق الثقافي العام يشير إلى الاحترام المتبادل بين الحضارات. فالحضارات النبطية والحيانية، التي خلفت تيماء والعلا، كانت تميل إلى استيعاب الرموز القوية وإعادة استخدامها بأسلوبها الخاص.

ويُحتمل أن سكان تيماء قد تعاملوا مع نقش رمسيس الثالث ك:

• علامة هيبة ترفع من شأن الموقع.

• أو تذكير بمرور حضارة عريقة، ما يعزز الروابط التجارية والثقافية مع مصر.

<sup>19</sup>Assmann, Jan, Egyptian Solar Religion in the New Kingdom: Re, Amun and the Crisis of Polytheism, (Kegan Paul, 1995), 156.



## سادساً: دور الغلا الحديث في إعادة اكتشاف العلاقة المصرية-العربية

### 6.1 الغلا كمركز للتلاقي الحضاري

تُعد الغلا اليوم واحدة من أبرز المواقع الأثرية في العالم العربي، بفضل ما تحتضنه من تراث ضخم يعود لممالك دادان ولحيان والأنباط. وقد شكّلت الغلا عبر العصور محطة استراتيجية على طرق القوافل، وهي اليوم تعود للواجهة من خلال مشاريع ضخمة هدفها إحياء التراث، وإعادة قراءة السرد الحضاري للمكان، حيث لا تقتصر أهمية الغلا على كونها موقعاً أثرياً، بل هي منصة بحثية وثقافية تربط بين حضارات متعددة، منها المصرية، مما يجعلها موقعاً مثالياً لدراسة النقوش العابرة للحدود مثل نقش رمسيس الثالث في تيماء<sup>20</sup>.

### 6.2 الهيئة الملكية لمحافظة الغلا (RCU) ودورها

منذ تأسيس الهيئة الملكية لمحافظة الغلا في 2017، أُطلق عدد كبير من المشاريع البحثية بالشراكة مع جامعات ومراكز بحثية دولية، مثل: جامعة الملك سعود والمعهد الفرنسي للآثار وجامعة ليدن والمعهد الألماني للآثار وتهدف هذه المشروعات إلى: تنقيب النقوش والمقابر والرموز الصخرية وكذلك تحليل تأثير الحضارات الخارجية، بما في ذلك مصر، وإنشاء سجل رقمي شامل للنقوش الأثرية بالمنطقة.

### 6.3 الغلا كحلقة وصل بين مصر والجزيرة

من خلال المقارنة الأثرية، تُظهر الغلا تشابهات ملحوظة في تصميم المقابر الصخرية واستخدام الرموز الجنائزية (كالأفعى، عين حورس)، وأيضاً في بعض الصيغ الكتابية

<sup>20</sup>Charloux, Guillaume, and Jérôme Rohmer. "Dadan and AlUla: A Landscape of Intercultural Exchange", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 49 (2019): 35-52.

المختلطة، ولعل هذه التشابهات تعزز نظرية أن العلاقة بين مصر والعُلا لم تكن مجرد مرور قوافل، بل علاقة ثقافية وتفاعلية قديمة. بل ويمكن القول إن إعادة التنقيب في العُلا قد تفتح المجال لاكتشاف نقوش مصرية جديدة لم يُكشف عنها بعد.

#### 6.4 التوجه المعاصر: سرد حضاري متعدد الأصوات

من أبرز أهداف مشاريع العُلا الحديثة هو "إعادة سرد التاريخ بشكل متنوع"، بحيث لا يكون مقتصرًا على رواية محلية فقط، بل يُسلط الضوء على التواصل الحضاري الأوسع، وهنا تظهر النقوش المصرية، خاصة في تيماء كشاهد مادي يدعم هذا التوجه ويثبت أن العُلا والمنطقة الأوسع لم تكن معزولة، بل كانت جزءًا من المشهد الحضاري المتوسطي والشرقي.<sup>21</sup>

#### سابعاً: التوثيق البصري للنقوش والمسارات

تم اكتشاف النقش في عام 2010 ضمن بعثة سعودية-فرنسية، وأُعلن عنه رسميًا من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية. (شكل 2) وُجد النقش شمال غرب المملكة العربية السعودية على طريق القوافل القديم، وبعد التحليل يتضح أن: النقش محاط ببعض التآكلات الصخرية، لكنه واضح التفاصيل، ولكن لا يُظهر وجود كتابات تفسيرية بجانب الخرطوشين، مما يُشير إلى كونه تأكيد رمزي للمرور الملكي دون وظيفة شرح نصي.<sup>22</sup>

<sup>21</sup> الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، تقارير التنقيب العلمي 2022-2023، الرياض: RCU، 2023.  
<sup>22</sup> وزارة الثقافة السعودية، 2022.

كما تم الكشف بعض النقوش المكتشفة على واجهات المقابر عن رموز غير مألوفة في السياق العربي، من أبرزها الأفعى المجنحة وعين حورس (شكل 3)، وهما رمزان يرتبطان تقليدياً بالديانة المصرية القديمة. ورغم أن هذه الرموز قد لا تكون منقولة حرفياً من مصر، فإن وجودها في هذا السياق يشير إلى تفاعل ثقافي واسع، ربما عن طريق التجار أو الحجاج أو حتى الفنانين المتنقلين الذين نقلوا أنماطاً ورموزاً بصرية بين الثقافات، هذا التداخل يعكس نهجاً انتقائياً في تبني الرموز - حيث يُعاد توظيف الرموز ذات الدلالة الوقائية أو المقدسة في سياقات جديدة، دون الالتزام بأصلها الحضاري<sup>23</sup>.

<sup>23</sup>Sauer, J. A. (1995). The Nabataeans in Arabia. In Studies in the History and Archaeology of Jordan (Vol. 5), 812.

## الخاتمة:

يُعد نقش رمسيس الثالث في تيماء شاهداً أثرياً نادراً، يُقدّم بعداً جديداً لفهم العلاقات بين مصر الفرعونية وشبه الجزيرة العربية. ومن خلال التحليل اللغوي والرمزي، والسياق الجغرافي والتاريخي، يمكننا التأكيد أن هذا النقش لم يكن مجرد "نقش عابر"، بل يمثل وثيقة حضارية ذات طابع دبلوماسي-رمزي، تجسّد الحضور المصري في عمق الجزيرة، دون استخدام أدوات الاحتلال التقليدي.

كما أظهرت المقارنات مع النقوش المصرية في سيناء والنوبة، أن تيماء كانت تمثل نموذجاً مختلفاً لسياسة النفوذ المصري، الذي يعتمد على القوة الناعمة والرمزية الملكية. وتُشير الدراسة أيضاً إلى أن طريق البخور لم يكن مجرد مسار تجاري، بل كان خطأ حضارياً متصلاً يمر عبر ثقافات متعددة، كان لمصر فيها موطئ قدم فكري وثقافي، ومن خلال تتبع الأثر المصري في الغُلا، يتضح أن هذه العلاقة الحضارية لم تنقطع، بل تعود اليوم للواجهة من خلال مشاريع التنقيب الحديثة، التي تُعيد كتابة سرد التاريخ بطريقة أكثر شمولاً.

## وبناءً على نتائج هذه الدراسة، نوصي بما يلي:

- توسيع نطاق التنقيب الميداني في منطقة تيماء والغُلا، بحثاً عن مزيد من النقوش أو الأدلة المصرية المباشرة.
- إعادة دراسة طريق البخور من منظور حضاري رمزي، وليس فقط تجارياً.
- تفعيل التعاون بين الباحثين في علم المصريات والباحثين في آثار الجزيرة، بهدف بناء دراسات مشتركة متعددة التخصصات.

- رقمنة النقوش القديمة وتصنيفها في قواعد بيانات علمية عربية-عالمية، مع إتاحة الوصول المفتوح لها للباحثين.
- دعم نشر مثل هذه الدراسات باللغة الإنجليزية في مجلات دولية مختصة، لتعزيز حضور التراث المصري-العربي على الخريطة الأكاديمية العالمية.





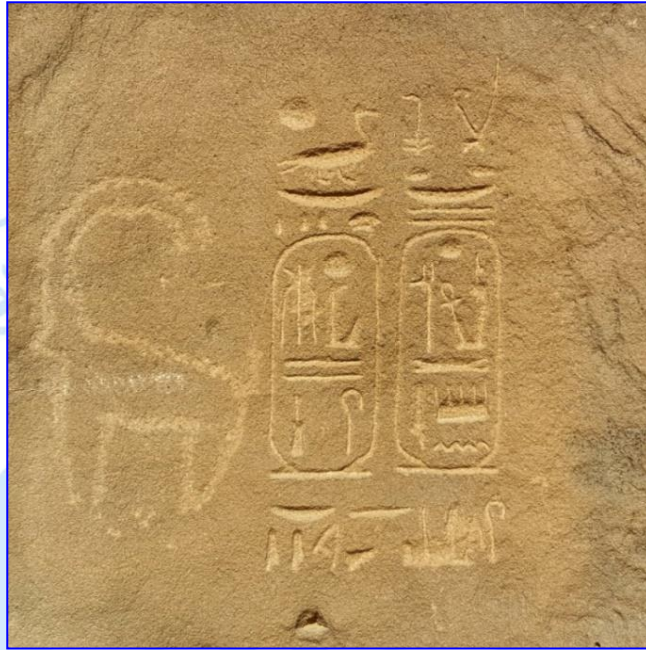
## الصور والأشكال:



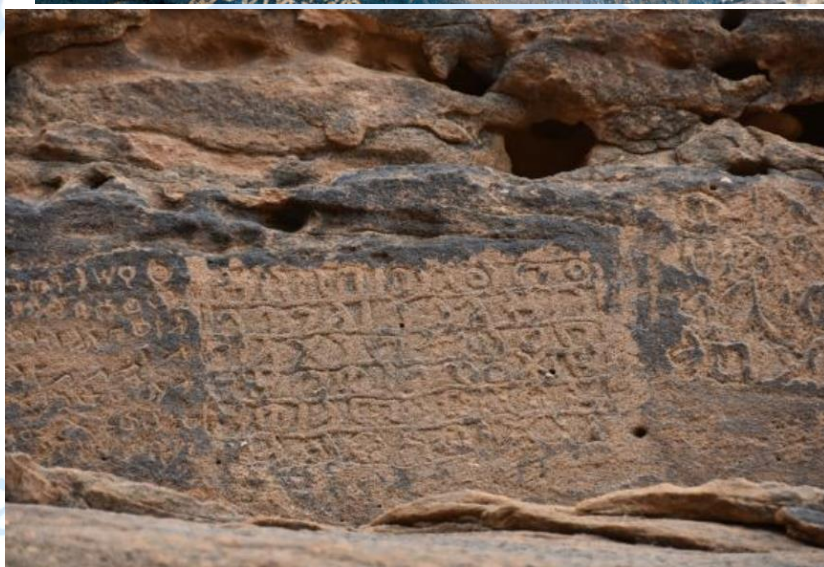
شكل (1): خريطة طريق البحور التجاري في العصور القديمة تُوضح المسار التجاري الممتد من حضرموت جنوب الجزيرة العربية، مرورًا بالعُلا وتيماء، وصولًا إلى سيناء ووادي النيل، مما يُظهر الموقع الاستراتيجي لنقش رمسيس الثالث في قلب هذا الطريق.

نقلًا عن: الذبيبي، محمد بن عائل، التواصل الحضاري من خلال نقش أثري للملك رمسيس الثالث المكتشف بواحة تيماء. مجلة أدوماتو، العدد 26، الرياض: دار الدائرة للنشر، 2000م / 1420هـ، ص8.

( "الحضور الرمزي المصري في تيماء والعُلا: قراءة في نقش رمسيس الثالث" )



(شكل 2) نُقش على وجه صخري ضخم بالقرب من واحة تيماء في منطقة تبوك، يظهر فيه خرطوشان واضحان باسم الملك رمسيس الثالث، أحدهما يحمل اسم التتويج، والآخر اسم الميلاد الملكي. نقلاً عن: الهيئة العامة للسياحة والآثار. "هيئة السياحة تعلن اكتشاف أول نقش فرعوني للملك رمسيس الثالث في شمال غرب السعودية". الرياض، يناير 2010.



(شكل 3) صورة لنقوش نبطية ولحيانية من الغلا

Experience AlUla Official Site. *Rock Art and Inscriptions in AlUla*. Retrieved from: <https://www.experiencealula.com/en/about/features/rock-art-and-inscriptions-in-alula>

( "الحضور الرمزي المصري في تيماء والغلا: قراءة في نقش رمسيس الثالث" )



## قائمة المراجع

### المراجع العربية:

1. الذبيبي، محمد بن عائل. "نقش رمسيس الثالث في تيماء: دلالة حضارية وتاريخية". مجلة أدوماتو، العدد 26، 2012، الصفحات 7-18.
2. الهيئة الملكية لمحافظة العلا. تقارير التنقيب العلمي 2022-2023. الرياض: الهيئة الملكية، 2023.
3. وزارة الثقافة السعودية. "النقوش الأثرية في تيماء. أطلس الآثار الوطنية". الرياض، 2022.

### المراجع الأجنبية:

- Allen, James Peter. *Middle Egyptian: An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs*. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 2010.
- Assmann, Jan. *Egyptian Solar Religion in the New Kingdom: Re, Amun and the Crisis of Polytheism*. London: Kegan Paul International, 1995.
- Assmann, Jan, *The Mind of Egypt: History and Meaning in the Time of the Pharaohs*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2003.
- Charloux, Guillaume, and Jérôme Rohmer. "Dadan and AlUla: A Landscape of Intercultural Exchange." *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 49 (2019): 35-52.

- Gardiner, Alan. *Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*. 3rd ed. Oxford: Griffith Institute, 1957.
- Kitchen, Kenneth A. *Ramesside Inscriptions: Translated and Annotated Translations*, vol. 5. Oxford: Blackwell, 2008.
- Morkot, Robert. *The Black Pharaohs: Egypt's Nubian Rulers*. London: Rubicon Press, 2000.
- O'Connor, David. *Rituals of Royalty: Power and Ceremonial in Traditional Societies*. Cambridge: Cambridge University Press, 1987.
- Potts, Daniel T. *The Arabian Gulf in Antiquity*, Vol. II. Oxford: Clarendon Press, 1990.
- Sasson, Jack M. *Civilizations of the Ancient Near East*, Vol. 2. New York: Scribner, 1995.

#### مواقع الإنترنت

- "نقش رمسيس الثالث في تيماء" سعوديبيديا. تم الدخول إلى الموقع في 2 مايو 2025.  
<https://saudipedia.com/article/1324071>
- "بريطانية تكتشف أول نقش فرعوني في السعودية CNN بالعربية". تم الدخول في 2 مايو 2025.  
<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/01/30/hieroglyphics-rock-saudi-arabia>